جهود الإمبراطور أناستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨م) في تحصين مدينة دارا وتعميرها

د/ سهام محمد عبد العظيم•

الملخص:

دارا مدينة حدودية هامة بين الدولتين الفارسية والبيزنطية، على عهد الإمبراطور البيزنطي اناستاسيوس Anastasius (٤٩١-٥١٨م) تم إعادة أعمار المدينة بغرض تحويلها إلي قلعة عسكرية حصينة للجيش البيزنطي على حدوده مع الفرس.

ولدراسة هذا التحول الذي شهدته المدينة في عهد الإمبراطور اناستاسيوس قسمت البحث إلى ثلاثة محاور والخاتمة، تناولت في المحور الأول تأسيس المدينة وما دار من اختلاف ونقاش حول هذا المحور و الأهمية الإستراتيجية للمدينة، وتأتي إشكالية البحث ممثلة في طرح الأسباب التي دفعت البيزنطيين لأحداث هذا التطور على المدينة، و تحديد ما واجه البيزنطيين من عواقب في سبيل الحصول على قلعة حربية حصينة في تلك المدينة المواجهة للحدود الفارسية، وقد أنهيت موضوع البحث بخاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من نتائج ثم زيلت البحث بثبت المصادر والمراجع .

الكلمات الدالة:

دارا - القرن الخامس الميلادي -المدن الحدودية -- الفرس والبيزنطيين

• أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى – قسم تاريخ بكلية الآداب – جامعة حلوان
sehamabdalazim@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

تمر المدن بمراحل عدة بما يطرأ عليها من تغيرات فقد تزيد أهميتها أو تقل وفق متغيرات العصر، وقد تستمر حياة مدينة وتقوى وتزدهر اقتصاديًا أو حضاريًا أو عسكريًا وقد تدمر، نتيجة أعمال عسكرية أو كوارث طبيعية كحدوث زلازل أو جفاف أو أوبئة، ولا تزدهر مدينة إلا بعظمة منشآتها وطبيعيّ أن تتطلب هذه المنشآت نفقات مالية هائلة تقع على كاهل الدولة -الإمبراطورية البيزنطية - ولكن قاعدة أن الأرض أغلى من المال كانت من أهم معتقدات البيزنطيين ولذلك حولت مدينة دارا Dara[١] الحدودية إلي قلعة عسكرية مميزة ومهمة توفر للدولة البيزنطية حماية وخط دفاع على حدودها الفاصلة مع القوى المعادية وهي دولة الفرس .

ولدراسة هذا التحول الذي شهدته مدينة دارا في عهد الإمبراطور أناستاسيوس الأول Anastasius1 (٤٩١-٥١٨م) فقد قسمت البحث إلى ثلاثة محاور وخاتمة، تناولت في المحور الاول تأسيس المدينة وما دار من نقاش حول هذا المحور والأهمية الإستراتيجية للمدينة. أما المحور الثاني فيتناول الأسباب التي دعت البيزنطيين إلى إحداث هذا التطور في المدينة، مع تحديد ما واجهم من عراقيل وصعوبات في سبيل الحصول على قلعة حربية حصينة في تلك المدينة المواجهة للحدود مع الفرس، والمحور الثالث يتناول أوامر الإمبراطور التي يسرت الحصول على العمالة، والإسراع في وقت التنفيذ، وكيفية توفير الأموال الأزمة للبناء، وقد أنهيت موضوع البحث بخاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من نتائج .

وفي الحقيقة فالكتابات السابقة حول الموضوع قليلة جداً ومن الصعوبات التي واجهتني في كتابة الموضوع ندرة المعلومات في المصادر والمراجع ، الأمر الذي استلزم بذل المزيد من الجهد، وقد أفدت من بعض المراجع العامة التي تتناول

---

[١] دارا بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين طولها سبع وخمسون درجة ونصف وثلث وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وهي من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية، وكانت تدعى حصن الإمبراطورية الرومانية، على بعد خمسة كم من الحدود الفارسية على منحدر الهضبة الرئيسة لطور عابدين Tur Abdin والتي ترتفع بشكل حاد إلى الشمال، ويذكر ميخائيل السرياني أن بين بنائها وخرابها ٧٢ سنة، وتقع حاليًا في تركيا مقابل مدينة عامودة في قرية "شبرود" جنوب شرق بحر قزوين. للمزيد انظر :
ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م، ص٤١٨، الطبري : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٣٦-٣٣٩.
ميخائيل السرياني: حولية ميخائيل السرياني، ترجمة غريغوريوس يوحنا، ج٢، دار ماردين، حلب، ١٩٩٦م، ص ٢٠١، ابن البلخي: فارس نامه، ترجمة يوسف الهادي، ط (الدار الثقافية للنشر)، القاهرة ٢٠٠١م، ص٦٠ حاشية ٢، أيضًا،
Theophanes: The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and eastern History A. D284-831, tr:Cyril Mango and Royer Scott, Oxford, 1997, p. 365. als, Evans, The Age of Justinian, p. 117; Stein, Ernest, Histoire du Bas-Empire, t.II, Amsterdam, 1949, p. 294, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara "the Journal of Roman Studies, V.73, (1983), p.149.

المنارة للاستشارات
www.

العلاقات الفارسية البيزنطية مثل كتاب أرثر كرسينتسن "إيران في عهد الفارسين"، وبحث لـ Brian Croke بعنوان "ماركللينوس في دارا "وهو إعادة كتابه للجزء المفقود لحولية " ماركللينوس" Marcellinus، والتي تتناول الفترة (٣٧٩-٥١٨م)، ومقال آخر له بالتعاون مع James Crow بعنوان "بروكوبيوس و دارا" مقال داوني " حملة الفرس على سوريا ٥٤٠م" أما المقالات المختصة بالمدن والقلاع البيزنطية مثل مقال استروجروسكي "Ostrogorsky المدن البيزنطية" فكانت إفادتي منه محدودة إذ إنه اهتم بدراسة العملات التي تم العثور عليها في تلك المدن ليحلل عن طريقها الوضع الاقتصادي ، وكذلك قوائم الأساقفة والقديسين الذين حضورا في المجامع المسكونية بوصفهم ممثلين لتلك المدن، وهناك مقال مهم" لكليف فوس" Clive Foss والذي تناول عشرين مدينة بيزنطية في أسيا ولم تكن دارا من ضمنها[٢].

أما المصادر الأساسية التي تناولت موضوع الدراسة فيأتي في مقدمتها كتاب المؤرخ السرياني" يوشع العمودي" Joshua the Stylitr الذي أفاض في ذكر معلومات عن الفترة موضوع الدراسة، والأوضاع السياسية والعسكرية فيما يخص العلاقات بين الفرس والبيزنطيين، وقد انفرد بتفصيلات عن إتمام أعمال البناء التي عاصرها، وكذلك المؤرخ السرياني "زكريا المتليني" Mitylene والمؤرخ البيزنطي" جون ملالاس" John Malala [٣] الذي تناول بعض الأحداث باستفاضة وذكر المنشآت المعمارية والعسكرية في المدينة بشكل واضح ودقيق، وهناك تعليق "للمؤرخة الروسية نينا" إذ تقول: إن إهمال المصادر السريانية في دراسة تاريخ بناء مدينة دارا تسبب في ثغرات عدة[٤].

---

[٢] أثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٦م، أيضاً:

Dawney, Glaville, The Persian Campaign in Syriain A.D. 540, Speculum, V. 28, No.2, Apr. 1953, George Ostrogorsky, Byzantine Cities in the Early Middle Ages, Dumbarton Oaks Papers, Vol. 13 (1959), pp. 45-66, Brian Croke, Marcellinus on Dara: A Fragment of His Lost "Phoenix v.38. no.1 (spring, 1984) pp.77-88, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara",pp.143-159, Martin J. Higgins ,"international Relations at the close of the sixth century", the catholic Historical Review,v.27.no.3,(Oct.1941), p.283.

[٣]Joshua the Stylitr, the chronichle of Joshua the Stylitr composed in Syriae A. p507, tr: W. Wright, LL, D, Cambridge, 1882, Zachariah of Mitylene, Syriac chronicle (1899), Loeb .Classical .Library, London,1994 p.7, ch.6; John Malala, the chronicale of John Malalas, tr: Elizapeth Jeffreys & Michael Jeffreys & Roger Scott, Mellourne, 1986.

[٤] نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة. صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت ١٩٨٥م، ص٢٦٧.

المنارة للاستشارات
www.

وتعد دارا مدينة حدودية مهمة تقع بين الدولتين الفارسية، والبيزنطية وتنسب إلى الملك دارا الثاني ابن دارابن قباذ (٣٣٦- ٣٣١ ق.م)[٥]، الذي أمر ببناء مدينة بأرض الجزيرة سماها "دارنوا " وعرفت بعد ذلك بمدينة دارا وعمرها، وشحنها بكل ما تحتاج إليه، تلك رواية " الطبري "، عن نشأة المدينة أما رواية "ياقوت الحموي فتؤكد " أن المدينة بناها الإسكندر المقدوني (٣٣٢-٣٢٣ق. م)[٦] في موضع معسكر الملك الفارسي دارا بعد أن انتصر عليه وقتله وتزوج ابنته[٧].

وعليه فنحن أمام إشكالية أبنى المدينة الإسكندر أم بناها الفارسي دارا؟ ونعتقد أنه من الضروري تحري الأمر واستقصاء الحقيقة فالمصادر البيزنطية المتأخرة مثل المؤرخ "ملالاس" قال : إن المدينة بنيت في هذا الموقع بعد هزيمة دارا على يد الإسكندر المقدوني ولرغبته في تخليد انتصاره في بلاد الشرق البعيدة، وشاركه في هذا القول عددٌ من المصادر منها "حولية بسكال" ، وكتاب "أفجريوس"[٨]. وترجح الباحثة أن تكون المدينة من بناء الفرس، وأنها تنسب إلي الملك الفارسي دارا، وإن الإسكندر زاد في بنائها بعد انتصاره لاسيما أنها كانت حديثة البناء إذ بدأ بناؤها مع بداية عهد دارا الثاني بالإضافة إلى ما لما عرف عن الإسكندر من أنه ينسب المدن التي أسسها لنفسه، ويطلق عليها اسمه، تخليداً لذكراه ونشراً للثقافة الهيلينية ، ولذا وجدت مدن عديدة حول العالم تحمل اسم الإسكندرية فلا يعقل أن ينسب المدينة لشخص لأخر خاصة عدوه.

ونتيجة لكثرة الحروب بين الدولتين الفارسية والبيزنطية اتضحت الأهمية الاستراتيجية لبعض المدن الحدودية ومنها مدينة دارا[٩]، ولذا كان من الضروري إقامة قلاع حدودية بين الدولتين، وتحصين بعض المدن كي تصبح ملجأ يلوذ إليه الجنود البيزنطيون في حال الرغبة في الاحتماء، وللحصول على المؤن والإمدادات وقت الحرب والسلم، ولدعم العمليات الحربية البيزنطية في المنطقة ، لاسيما أن

---

[٥] دارا الثاني "دارا الأصغر" تولى وهو ذو أربع عشرة سنة فأساء السيرة في رعيته، وقتل رؤساءهم، ولما ملك أمر فبنيت له بأرض الجزيرة مدينة واسعة وسماها "دارنوا" وهي التي سميت دارا.
الطبري : تاريخ الطبري، ج١، ص٣٣٦-٣٣٩.

[٦] الإسكندر بن فيلفوس(فيليب) وبعضهم يقول "ابن بيلوس" وهو من بلدة باليونان تدعى مقدونية، اجتاح في حملاته العالم القديم، وهدم ما كان في بلاد الفرس من المدن والحصون وبيوت النار وقتل الهرابذة ، وأحرق كتبهم ودواوين دارا .
الطبري : تاريخ الطبري، ج١، ص٣٣٦-٣٣٩

[٧] ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٢، ص٤١٨.

[٨] Malalas, op. cit, p.224. Paschale Chronicon, tr.Michale Whitby& Mary Whitby, Liverpool, 2007, p.101, No. 317; Evagrius, Eccleriastical History, History of the church from A.D431 to A. D594, Tr: Samuel Bagest and Sonss, London,1846, p.182. not. 42, also: MartinJ. Higgins,"international, p. 302.

[٩] George Ostrogorsky, Byzantine Cities, p. 65.

المنارة للاستشارات
www.

الفرس كانوا قد اتخذوا من مدينة "نصيبين" Nisibis [١٠] مقرًا وقلعة لهم في مواجهة مدينة دارا ، ولحماية المعابر التي تمر بها طرق التجارة عبر مدينة دارا [١١].

- جهود الإمبراطور أناستاسيوس الأول Anastasius1 (٤٩١-٥١٨م) في تحصين مدينة دارا وتعميرها:

يبدو أن الظروف الملحة دعت الدولة البيزنطية إلى الاهتمام بموقع دارا، وتحصينها، وإنشاء قلعة عسكرية بها - ذلك بعد فشل البيزنطيين أمام الفرس في أكثر من موضع - كى تكون نقطة انطلاق للجيوش البيزنطية وحماية المناطق التابعة للإمبراطورية ضد هجمات الفرس والقبائل العربية الموالية لهم (اللخمين حكام الحيرة)، ولذا قام الإمبراطور بتحويل دارا من قرية إلى مدينة وفق ما ذكرت المصادر[١٢].

هدد الفرس المدن البيزنطية في ميزوبوتاميا Mesoptamia على عهد الإمبراطور أناستاسيوس ومع اشتداد الخطر الفارسي حاول الإمبراطور الاتفاق مع الملك

---

[١٠] تقع على الشاطئ الأيمن لنهر الفرات شمالاً، وتدخل الآن في حدود دولة تركيا بالقرب من مدينة "القامشليّ" في محافظة ماردين صوبا شرق تركيا أهلها عرب وأكراد وسريان وأتراك، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل للشام، وكانت تعد خط الدفاع الأول عن دولة الفرس، وهي تقع قبالة مدينة دارا في العراق وبينهما خمسة فراسخ وقد عرفت باسم "صوبا" أي نهاية الحدود بالسريانية.

Procopius : History of the Wars, The Persian War, Books I-II, Eng. trans. H.B. Dewin L.C.L, London, 1994, p. 431,

أيضاً، البلاذري: فتوح البلدان. القسم ٣، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت، ص٧٨٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨٨-٢٨٩، حنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب ٣، ص١٤٠، حاشية ٢، ابن خرداذبه: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص٩٥، أيضًا، أسد رستم: الروم في سياستهم، وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٥م، ص١.

[١١] Malalas,op.cit,p.224, Joshua the Stylitr, the chroniche ,pp.70 -71, Evagrius, Eccleriastical, p.182. not 41, also; Michael Pecker, Frontier settlement and Economic in the Byzantine East, D.O.P, v.61 (2007), p.222.

[١٢] Theophanes: The Chronicle, pp. 230-231 Malalas, op.cit, p. 224, Procopius: History of the Wars,p.82,also; Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara", p.149;

أيضاً: عدنان العلان: فارس وبيزنطة، دار رسلان، دمشق، ٢٠٠٩م، ص١٢٨.

هناك من يقول: إنها كانت مدينة بالفعل قبل تعمير الإمبراطور لها، وأنه زاد في تحصينها فقط، على اعتبار أن المدينة في بيزنطة هي عبارة عن " كرسيّ أسقفي ومركز للإدارة الكنسية"، وكانت دارا تحت ولاية أسقف أميدا، ونماذج المدن البيزنطية في آسيا هي عبارة عن شوارع ضيقة ومنازل متقاربة وقنوات وكنيسة، مع العلم أن المقال لم يذكر دارا ضمن ال٢٠ مدينة التي درسها لكن يمكن عدها نماذج متشابهة للمدن البيزنطية في آسيا.

Clive Foss, "Archaeology ,p p. 478-481.

المنارة للاستشارات
www.

الفارسي" قباذ Khawad **"كفاد (٤٨٨-٥٣١م)** [١٣] بعد أن حاصر الأخير مدينة الرها، ومدن أخرى عديدة، وأنزل بها الدمار، بسبب رفض بيزنطة دفع المستحقات المالية المترتبة على معاهدة ٤٤١\٤٤٢م الموقعة بين الجانبين، ووصل معه لاتفاق أنهى الحرب بين الجانبيين في عام ٥٠٦م بعد أن استمرت من (٥٠٢-٥٠٦م) بتوقيع معاهدة لمدة سبع سنوات، اتفق فيها على تسليم مدينة "أميدا (آمد)[١٤] Amida" في ميزوبوتاميا للبيزنطيين مقابل خمسة ألاف قطعة ذهبية تسلم سنويًا للفرس[١٥].

أ- عقد اجتماع لوضع خطة تحصين دارا وتعميرها:

عقد الإمبراطور أناستاسيوس اجتماعًا مع قادة الجيوش الشرقية الذين تركوا مدينة "أميدا " بعد حربهم ضد الفرس ولم يتمكنوا من إخراج الفرس منها وتسلمها إلا عن طريق الهدايا والذهب، وذلك بموجب المعاهدة السالفة الذكر، واستعلم الإمبراطور عن سبب الهزيمة عند مدينة "أميدا "، والتي أحدث بها الفرس مذبحة مروعة بعد أن استولوا عليها، فأجابوه بأنه لم يكن من السهل إخضاع المدينة ، لعدم وجود قلعة حصينة يلجئون إليها إذ كانت الحصون بعيدة وصغيرة لا تستوعب الجيش ولا توجد مياه للشرب أو مؤن للجيش، ومن ثم فهي لا تصلح لأغراض عسكرية فكان في جوابهم هذا ما استدعى بناء حصن في هذه المنطقة[١٦].

---

[١٣] كفاد أو قباد (قباذ) بن فيروز استمر ملكه ثلاثة وأربعين عامًا، بدأ حكمه بالعدل لكنه تغير. وظهر مزدك في عهده فاعتنق المزدكية، فوثب مزدك وأصحابه على الناس وسلبوهم أموالهم ونساءهم. توفي في ٥٣١م، وتولى بعده ابنه كسرى أنوشروان. =
= الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٨٠، ابن قتيبة: المعارف، حققه ثروت عكاشة، ط٤ (دار المعارف)، القاهرة،١٩٨١م، ص٦٦، البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة الأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، (المركز القومي للترجمة)، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٧٤-٧٦، أبى حنيفة الدينوري: الأخبار، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٦٤، أيضًا:
Diell, History of Byzantine Empire, Eng. Trans: George. B. Ives, New York, 1969, p. 26, 1997, p. 274, Stein,Histoire du Bas-Empire,T.II, ,Amsterdam, 1949. p.294.

[١٤] أميدا أو" آمد" مدينة حصينة في بلاد الجزيرة على شاطئ الفرات ، وهي ديار بكر في ولاية كردستان التركية.
Evagrius, Eccleriastical,p.181, also; A.D. Lee, from Rome to Byzantium A.D 363-565, Edinburgh, 2013, p.169; Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" p.149-151.
أيضاً: أثر كريستنسن: إيران، ص٢٢٧.

[١٥]Malalas, op. cit, p.224, Joshua the Stylitr, the chronichle, pp.43\ 65- 66, Procopius: History of the Wars, p.77, also, Martin J. Higgins, "international Relations at the close of the sixth century", the catholic Historical Review,v.27.no.3,(Oct.1941), p.283.
أيضاً: ارواد عدنان العلان: فارس وبيزنطة، ص١٢٨، أثر كريستنسن: إيران، ص٣٣٣.

[١٦] Zachariah of Mitylene, Syriac chronicle, b.7,ch.6, Joshua the Stylitr, the chronichle, pp.70-71,also, Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.83.

المنارة للاستشارات
www.

وقد طالب القادة أن تكون هناك مدينة حصينة إلى جوار الجبل، لتصبح ملجأً للجيش للراحة والحصول على المؤن وكذلك حماية البلاد من غزوات الفرس والعرب، ورأى بعض القادة أن ذلك يحققه موقع دارا وبعضهم كان يفضل موقع أموديس "Ammodis" أو "Amodius "[١٧]، ولكن اتفقفي النهاية على موقع دارا، وعمل مخطط للبناء ورسم تخطيطي شارك فيه الإمبراطور نفسه وكبار رجال الدولة الذين حضروا الاجتماع، واستدعى أسقف أميدا إلي القسطنطينية، لأخذ رأيه و وضعت خطة وخريطة نفذها المهندسون[١٨].

ب- توفير الأموال اللازمة للمشروع:

وإذا حاولنا مناقشة كيفية توفير الأموال للإنفاق على أعمال البناء والتعمير، نجد المصادر تذكر أن الإمبراطور كان محباً للتشيد، وآمراً بإلغاء الضرائب، وأصلح العملة فانتعش الاقتصاد في عهده، وهذا ما أكده بروكوبيوس بقوله إن الإمبراطور اشتهر بكفائته الإدارية، وإصلاحاته المالية، ورفع عن الصناع والتجار ما فرض عليهم من ضرائب[١٩]، وقد احتفل بالإمبراطور في مدينة الرها، بسبب بنائه لكنيستين فيها[٢٠]، مما يشير إلى توافر الأموال للمباني العسكرية مثل: التحصينات والقلاع أو المباني الدينية مثل الكنائس، كما شيد سوراً طويلاً على الجانب البري للقسطنطينية وقام بأعمال كبرى وإصلاحات اقتصادية ، فهو رجل اقتصاد وخبير بالشؤون مالية[٢١]، وذكر "يوشع العمودي" أن الإمبراطور كان يرسل الصدقات للتوزيع على

---

[١٧] أموديس أو"أمودن" ،تقع جنوب دارا على الطريق الرئيس من نصيبين إلى الرها على بعد ٢٠ مرحلة من دارا .

Zachariah Rhetor of Pseudo - Rhetor; the chronicle Zachariah of Church and war in late Antiquity ,tr; Robert R. Phenix and Cornelia B. Horn, Liverpool, 2011, p. 248, No.100, Procopius: History of the Wars,p.105,

أيضاً: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٤.

[١٨]Zachariah of Mitylene, Syriac chronicle,b.7,ch.6, Malalas,op.cit,p.22 Joshua the Stylitr,the chroniche, pp.70-71,also, Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.83, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara",p.149,

أيضاً: أثر كريستنسن: إيران، ص٣٣٣، نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٤.

[١٩] يوحنا النقيوسي : تاريخ العالم القديم دخول العرب مصر ، ترجمة .القمص بيشوي عبد المسيح، ص ١٣٧، بروكبيوس: الحروب القوطية، ج١، ص٢٠٨، حاشية ٥٦، أيضاً: اثناسيوس: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٤، الكنائس البيزنطية، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٣-٣٤.

A.D. Lee, from Rome to, Byzantium, pp.160-164.

[٢٠]Vasiliev, History of Byzantine Empire, Madison 1928, pp.112-114.

[٢١] بروكوبيوس: الحروب القوطية،ج١، ص٢٠٨، حاشية ٥٦، أيضاً:

دونالد نيكول: معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٧٨، ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ترجمة. عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٩، أيضاً:

المنارة للاستشارات
www.

الفقراء ، وأرسل جزءً من الضرائب لتوزع على مدن الجزيرة الفراتية، مما أدى إلى مدحه من قبل الأمراء[٢٢]، ويذكر المؤرخ" زكريا المتليني" أن الإمبراطور انفق على البناء من كنوز الإمبراطورية فتحول العمال ألى أثرياء، بسبب مشاركتهم في هذا المشروع ، وذكر "زكريا ريتور" Zachariah Rhetor أن الإمبراطور أرسل الذهب ألى الأسقف" توماسThomas " أسقف مدينة " أميدا "- كانت دارا تحت ولاية أسقف أميدا – بوصفها قيمة للقرية التي اشتراها منه ، وكانت تابعة للكنيسة ، كما أكد استمرار الإمبراطور في إرسال الذهب من دون تأخير لمدة عامين أو ثلاثة أعوام[٢٣].

ومما سبق يتضح أن الأحوال المالية، والاقتصادية في عهد أناستاسيوس كانت جيدة، مما سهل له إقامة تلك المنشآت، ولكن هناك من يقول إن الإمبراطور أصدر مرسوماً خاصاً بتعيين أسقف أميدا المدعو "توماس Thomas "مديراً للمشروع كما أنه اضطر إلى اقتراض الأموال من "توماس"، للإنفاق على أعمال التحصينات والبناء في مدينة دارا مع تعهده برد المبلغ من دون تأخر وإن هذا يناقض طبيعة الإمبراطور المعروف بالشح، كما أشير إلى المجاعة التي اجتاحت المنطقة الحدودية على الجانبيين: الفارسي، والبيزنطي وارتفاع أسعار الخبر خاصة في مدينة دارا في هذا الوقت[٢٤]، ومما يدعم هذا القول كذلك ما ذكره يوحنا النقيوسي من أن الثورات التي قامت ضد أناستاسيوس كلفته نفقات كبيرة لردعها كما حدث أن تعرضت منطقة الفرات لهجمات العرب والفرس بكثرة في هذه الفترة[٢٥].

وكذلك من الأقوال الداعمة لهذا الرأي قولهم إن هناك رجال دين أسهموا في الإنفاق على بعض المنشآت في عهد أناستاسيوس مثل ما قام به كاهن في كنيسة الرها يدعى "إيديسيوس Aedesuis "بطلاء أسوار الكنيسة وأبوابها و الممر الخاص بها بالنحاس، كما أضاف "ماركللينوس" أن رجال الدين في كنيسة اميدا أسهموا في تخطيط مدينة دارا وبنائها ولكنه جعل الإشراف على المشروع وإدارته إلى للقائد العسكري

A.D. Lee, from Rome to, Byzantium, p.160

[٢٢] Joshua the Stylitr, the chronichle, p.71.

[٢٣] Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, b.7, ch.6, p.248-250 also: Rhetor; the chronicle Zachariah Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara", p.150

مع الأخذ في الاعتبار أن الكنيسة في القرن السادس كانت تضم مجموعة من القرى كدومين (Domain) بوصفها إقطاعاً خاصاً لها .

Zachariah Rhetor, the chronicle, p. 248, no,105.

[٢٤] نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٧، اثناسيوس : الكنائس الشرقية وأوطانها ،ج٤، الكنائس البيزنطية، دار نوبار، القاهرة، د.ت، ص١٣٧.

[٢٥] يوحنا النقيوسي : تاريخ العالم القديم، ص١٣٦-١٤٤.

معظم تلك الثورات قامت في أعوام ٥١٧م |٥١٨م أي بعد استكمال البناء في ٥٠٨م.

Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.81.

المنارة للاستشارات
www.

كاليبيوس Calliopius[٢٦] وعلل ذلك بأن الإمبراطور كان يثق في أن يكون الإشراف على البناء والتخطيط للمشروع تحت رعاية العسكريين أكثر من الكنسيين فكان المسئول عن البناء قائد عسكري والمشرف على الرجال رجل دين، ويذكر" زكريا المتليني" أن الأسقف توماس كان هو المسئول عن المشروع ، وربما كان انتماؤه الكنسي هو ما دفعه إلى إظهار دور رجال الكنيسة في هذا العمل على تلك الصورة[٢٧].

وقد انفق الإمبراطور ٣٢٠ ألف "جنيه ذهب" أي ما يعادل ٦ مليون" دولار "بلغة العصر الحالي، لبناء أسوار طويلة حول المدن والمشروعات البنائية وعلى حروبه ضد الفرس [٢٨].

وبهذا فنحن أمام روايتين متناقضين أحداهما تقول بانتعاش اقتصاد الدولة في عهد الإمبراطور أناستاسيوس مما سهل عليه إقامة كل المنشات سالفة الذكر، والآخر يفيض في ذكر التراجع المالي للدولة وتواتر النكبات من مجاعات وأوبئة ولجوء الإمبراطور إلى الاقتراض من الكنيسة، ليسد العجز في ميزانية تلك المنشآت وترجح الباحثة الرأي القائل بانتعاش الاقتصاد في هذه الفترة والدليل كثرة المباني والتعمير ليس في مناطق الحدود فقط وفق ما تقتضيه الضرورة الحربية والدفاعية ولكن في العاصمة والمدن الداخلة في عمق الدولة من إقامة تماثيل ومبان، مما يدل على حالة الرخاء ، كما ورد في أقوال أصحاب الرأي الثاني أن الإمبراطور على الرغم من اقتراضه المال من الكنيسة فإنه قد اشترى قرية كاملة من الأسقف ، وعليه فإن لحق

---

[٢٦] كاليبيوس كان ضابطاً في الشرق وقت حكم الإمبراطور أناستاسيوس، وهناك أكثر من شخصية تحمل هذا الاسم، مما أوجد خلافاً حوله ثم أصبح" ماجستر" قائداً عسكرياً في نصيبين عام ٥٠٣م ثم قائد عام في الرها وحسب ماركللينوس كان قائداً عاماً لقوات الشرق ومسؤال عن أعمال الإنشاء في دارا.

Brian Croke,Marcellinus on Dara,pp.84-86, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" ,p.150

[٢٧] Joshua the Stylitr, the chroniclе, p.71, Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, b.7, ch.6 also: Brian Croke,Marcellinus on Dara,pp.81-84, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" , p.151.

[٢٨] انفق الإمبراطور الكثير من الأموال لبناء فنار الإسكندرية وأسوار المدن وفق قول فازيليف. للمزيد انظر :

History of Vasiliev, pp.112-114. =

= وقد دفع الإمبراطور أناستاسيوس عام ٥١٥م حوالي ٢٠٠٠ رطل ذهب للثائر فالنتيليان. للمزيد انظر :

وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١١٦ حاشية٦.

هذا وقد أرسل الإمبراطور الذهب، لبناء قلاع في سروج والبيرة وكان الأساقفة هم من يتلقوا تلك الأموال، للإنفاق على المباني. للمزيد انظر :

نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٨-٢٦٩.

المنارة للاستشارات
www.

الدولة محنة مالية بسبب كثرة الإنشاء أو الثورات أو الكوارث الطبيعية فقد حدثت بعد إتمام المنشآت .

ج- جلب العمال والحرفيين:

صدرت أوامر من الإمبراطور بخصوص أجور العاملين في البناء و ألا يحدث نقص بسبب نوعية العمل الذي يؤدونه وإلا تكون هناك إعمال سخرة أو تعسف و انتشر ذلك الخبر، مما دفع الكثيرين من العمال والحرفيين وأهل الصنعة إلى القدوم للمدينة ، وذكر "يوشع العمودي" أن أغلبهم كان من سوريا، و لسخاء الإمبراطور في الإنفاق في أعمال البناء وإرسال الأموال إلى المدينة وكثرة منحه وعطاياه للفقراء زاد اقبال العمال على العمل، وتمت أعمال البناء تحت إشراف الإمبراطور الذي أعطى أوامره بأن السور يجب أن يحيط بالمدينة كلها من منطقة اوركيد (Orked) التي تقع على الجانب الغربي للفرات ويستمر على جوانب المدينة وأرسل الدوق" رومانوس Romanus" إلى الرها مع حامية كبيرة، ليتابع أعمال البناء[٢٩].

وقد شارك في بناء المدينة عمال "صناع" وفلاحون وعبيد" رقيق " أما المتخصصون منهم في قطع الحجارة فكانوا من الأهمية بمكان إذ أرسل الإمبراطور أعداداً كبيرة منهم للمساعدة على جمع مواد البناء و بناء أسوار المدينة، وكانت أجور " المشرفين" مرتفعة عن أجور العمال بعض الشيء وقد تدفقت عليهم الأموال حتى أصبحوا من الأغنياء، فتم تقدير الأجر وفق نوع العمل الذي يؤديه العامل فكان يجب حصول العامل على أربعة قراريط "Keratins" [٣٠] في اليوم، وإذا اصطحب حماره معه فإنه يحصل على ضعف الأجر، بينما كان أجر العامل في هذا الزمان قيراطاً واحداً في اليوم، وعند انتشار أمر هذا المرسوم الإمبراطوري سارع العمال والحرفيون من الغرب والشرق إلى مدينة دارا[٣١].

---

[٢٩] Joshua the Stylitr, the chronichle,pp.71-72, Malalas, op.cit, p.224, Zachariah Rhetor, Historia ecclesiastical, p.249,olso; Brian Croke, Marcellinus on Dara, p.84,

أيضاً: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٦-٢٦٧.

ذكر" ماركللينوس "أن الضاحية الفقيرة خارج دارا تحمل اسم النهر تفسه (Kordis) وهو على بعد خمسة كم شمال دارا و وهو احد روافد نهر الخابور، ولعل هذا الاسم الأصح للضاحية وليس (Orked).

Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" ,p.149-150.

[٣٠] القيراط يساوي من الصوليدوس Solidus وهو البيزنط ،عملة بيزنطية أصغر من العملة الذهبية "النوميسما " التي تساوي من الرطل من الذهب.

Zachariah Rhetor, Historia ecclesiastical,p.249,no.109. Barton Hobson, Coins and Coin collecting , New York,1971,p.30,

أيضاً: ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٢١٠.

[٣١] Zachariah Rhetor, Historia ecclesiastical, 249, Joshua the Stylitr, the chronichle p.70, Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, p.7,ch.6.also ;

المنارة للاستشارات
www.

وفي قول آخر إن الإمبراطور استدع سكان القرى المجاورة التي سبق وغزاها الفرس وذلك بعد توقيع السلام، وتم تحرير الأسرى فرد الجميع لوظائفهم السابقة كما كان الوضع قبل أسرهم، ومنح كل واحد منهم أرضاً وسكناً، وأقسم الإمبراطور بتاجه أن يستمر في العطاء وكذلك من يأتي من بعده من ملوك لتوفير احتياجات المدينة[٣٢].

وقام على البناء عدد من رجال الدين تحت إشراف الأسقف" توماس" الذي قام بزيارات متكررة للمدينة، لمتابعة البناء، وأوردت المصادر أسماء عدد من رجال الدين وإسهاماتهم في البناء، وكان الأسقف توماس يكتب تقارير للإمبراطور عن تلقي الأموال وسير العمل، هذا وقد شاركت الكنيسة بموارد وكميات من الذهب تفي لإكمال أعمال البناء، وقد تعهد الإمبراطور للأسقف بأن يعوضه بسخاء عن جميع ما ينفق، وأقسم على ذلك بتاجه وقد أشرنا إلى هذه النقطة في بند توفير الأموال للبناء[٣٣].

د- بناء المدينة، وإعمارها:

نتيجة تشجيع الإمبراطور واهتمامه بدأ تشييد القلعة في عام ٥٠٦م وبناء سور محيط بها وتشييد قلاع واستحكامات عسكرية، مما جعل المدينة حصناً يقف ضد قوة الفرس كما منحت امتيازات المدينة، وبهذا تحولت من قرية (كوميه Kome) أو (خوريان Khorian) إلى مدينة (Polis)، وطبقاً لتعبير "المؤرخة الروسية " أن الأسوار هي التي تميز المدن عن القرى، فبناء أسوار مرتفعة حققت الأمان للمدينة ومن يلجأون إليها، وهى أسوار مزدوجة (peribolos) بلغ ارتفاعها ستين قدماً أي حوالي ١٨ م وهي سميكة ومتوازية، وما يحيط بالمدينة مباشرة يعرف با (الحائط الرئيس) تليها أسوار خارجية (الحائط الثاني) ويبلغ ارتفاعه ربع ارتفاع الحائط الرئيسي، بمعنى أنها أقصر من الأسوار الداخلية، وهي عبارة عن صف واحد، وبينهما مسافة " رحبة" "Space" يبلغ اتساعها حوالي خمسين قدماً، وهي المكان الذي تبيت فيه الماشية وكذلك الرعاة والفلاحون بمحاصيلهم، وحين تتعرض المدينة لهجوم يكونون على هذا الحال ممثلين حائط دفاع عن المدينة ، وفي الأسوار توجد

نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة ، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٣٢) Joshua the Stylitr, the chronichle, p.70, Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, pp. 206-257. Zachariah Rhetor, the chronicl, p. 249.

(٣٣) Zachariah Rhetor, the chronicl, p. 249.

أيضاً: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٧.

ذكر ماركللينوس أن الإمبراطور خصص الأموال، لشراء قرى كاملة، وأرسل الملاحظين ، وتعهد بخلق مدينة جديدة في دارا .

Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.83.

المنارة للاستشارات
www.

بوابات يحيط بكل منها برجان على شكل حرف "U"[٣٤]. ويذكر" يوحنا النقيوسي" أن هذه الأسوار كان بها ثقوب أو فتحات تشبه" الكباري" حتى تمنع المياه (مياه النهر) أن تنتشر في الحقول [٣٥].

ومن الأبنية المهمة البرج المعروف" ببرج هرقل"، ويقع في الجزء الشمالي الشرقي للسور وكان بناؤه من الصعوبة إذ إن مدينة دارا تقع على ثلاثة منحدرات من منحدرات الهضبة الرئيسة لطور عابدين "Tur Abdin" التي ترتفع بشكل حاد إلي الشمال ثم تنحدر في اتجاه نصيبين ، فكان لابد من إجادة بناء هذا البرج ، وأصبح من المنعة والقوي بحيث تصدى لحصار الفرس للمدينة أكثر من مرة وجعلهم يغيرون جهة الحصار، لتفادى هذا البرج المنيع ، كما وجدت أبراج صغيرة مستطيلة الشكل[٣٦].

وقد بنيت حمامات عامة "حمامان اثنان" على الأرجح وزودت المدينة بالمياه بواسطة "قنوات، لتخزين مياه الشرب" وهي عبارة عن مخزن واسع وقناة بطول الجزء السفلي من الجبل تدخل المياه من جنوب المدينة تمتد لداخل المدينة، لتخزين الماء في صهاريج كبيرة، ويوجد سد، لإغلاق الفتحات التي تدخل المياه وكذلك بناء مخازن للمؤن، ومؤسسات خيرية وأروقة وقصر وزينت المدينة وأقيمت أعمدة

---

[٣٤]Zachariah of Mitylene, chronicle, b.7, ch.6, Theophanes: The Chronicle, p. 231, Procopius, History of the Wars, p.377, also; Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" p.153-156,

أيضاً: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٩-٢٧٠.

هناك رأى يقول إن تحصينات أناستاسيوس تمت على عجالة وكانت غير كافية وانهارت في فترة وجيزة، ويعارض زكريا المتليني ذلك ويقول إنها صمدت ضد الفرس.

Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" ,p.152, Martin J.Higgins ,"international, p.302.

[٣٥]يوحنا النقيوسي: تاريخ، ص١٣٧، ;also

Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara", p.154-159, Brian Croke, Marcellinus on Dara, p.85-86.

ربما المقصود بالكباري وهى "جمع كبر" وهو الفتحة المستطيلة الشكل ناقص ضلع ولو صدق قول النقيوسي فيجب أن تكون تلك الفتحات أسفل السور الخارجي، وهذه الفتحات كانت في السور الجنوبي ووصفت الفتحات بأنها مزدوجة ويوجد سد، لإغلاقها .

[٣٦] في معركة دارا عام ٥٣٠م هزم الفرس على الرغم من كثرة أعداد جنودهم التي بلغت أربعين ألف وفي معاهدة ٥٣٢م بين الدولتين تم الاتفاق على عدم وجود قائد عسكري بيزنطي في دارا، وفي أثناء حصار الفرس لمدينة دارا عام ٥٧٣م تحت قيادة الملك خسروا اعترف أنه لم ينجح في الحصار، بسبب هذا البرج واضطر إلى نقل موقع عسكره، وصمدت المدينة، بسبب تحصينات أناستاسيوس . للمزيد انظر:

Procopius, History of the Wars, p. 377-384, also;

Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.85-86 ; Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara"p.150-152, Martin J. Higgins, "international Relations,p.302, Clive Foss, "Archaeology, p,147.

المنارة للاستشارات
www.

وبنيت كنيسة، وعين "توماس" أسقفاً عليها، وكان لها مزايا كنيسة أميدا، وقد ازدهرت المدينة، وأتى إليها التجار بمتاجرهم ومنتجاتهم[٣٧].

واستكملت المنشات الحربية والمعمارية في دارا في عام ٥٠٨م، وكتب تقرير بأن كل الذهب الذي أرسل، لبناء المدينة قد انفقو وقد استغرق البناء عامين أو ثلاثة أعوام وهي فترة وجيزة، وذلك بسبب سخاء الملك وعدله وإرساله الأموال من دون تأخر وللرغبة في إنجاز العمل في سرعة، وذلك للأهمية الاستراتيجية للمدينة على الرغم مما صادف تحصينها من عقبات[٣٨].

هـ- موقف الفرس من أعمال البناء:

تمثلت العقبات التي واجهت البيزنطيين في تحصين دارا وتعميرها في المعاهدة الموقعة بينهم وبين الفرس التي تلزمهم بعدم إقامة قواعد عسكرية على الحدود بين الدولتين ولكن الإمبراطور استغل فرصة انشغال ملك الفرس قباذ في حروبه ضد الهون Huns[٣٩] وسارع في تحصين المدينة التي استغرق بناؤها عامين أو ثلاثة أعوام واستخدمت الدبلوماسية و الهدايا والمال و يقول" بروكوبيوس" إن الإمبراطور استخدم التهديد والوعيد والرشوة - وإن ذكر أنه لا يعرف بالتحديد المبلغ المدفوع- ويقول إن الأمر نفسه حدث مع مدن أخرى قام الإمبراطور بتحصينها على الحدود مع الفرس [٤٠].

ولكن يبدوا أن الأمر لم يخف على الفرس وأثار غضبهم لاسيما أنه مخالف لما أتفق عليه في معاهدات الصلح بين الجانبين بعدم تحصين مدن الحدود ولاسيما مدينة

---

[٣٧]Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, b.7, ch.6 , Malalas, op.cit, p.224, Theophanes: The Chronicle,p.231, also, Helen Saradi; the Kallos of the Byzantine city the Development of a Rhetoricl topos and Historical Reality ,Gesta,v.34, no.1(1995), p.41, Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" ,p.150.

[٣٨]Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle, b.7, ch.6, Zachariah Rhetor, Zachariah, p. 250.
أيضاً: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص٢٦٧.
لابد من التذكير بأن البقايا الأثرية لدارا غير موجودة إلا من بعض البقايا القليلة، وما ورد عنها في المصادر.

Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara"p. 140.

[٣٩] الهون قبائل أسيوية اكتسحت وسط آسيا، وامتد اكتساحها إلى حدود الدولة البيزنطية مرورًا بحدود دولة الفرس عند بحر قزوين والهون الهياطلة أو الهون البيض أوقعوا هزيمة بفارس عام ٤٨٤م واضطروهاإلى ان تدفع لهم الجزية حتى منتصف القرن السادس الميلادي . Joshua 42-43, the Stylitr, the chronichle, pp.
أيضاً: رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والسياسة، دار عين، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٦٦، أثر كريستنسن: إيران، ص٣٣٣.

[٣٩]Procopius, History of the Wars, p.81, Zachariah of Mitylene, Syriac Chronicle (1899) Loeb. Classical. Library, London, 1994, p. 164.also; Martin J. Higgins, "international Relations, p. 283.

المنارة للاستشارات
www.

دارا، ولذا فقد تعرض الفرس للبنائين و خرجوا من نصيبين مبحرين وهذا التعبير ورد بمعني أنهم عبروا نهر الفرات من نصيبين التي تقع على الضفة الشرقية للنهر، واجبروا البنائين على التوقف، كما ذكر "يوشع العمودي" و أشار"أفجريوس " إلى أن أعمال التحصين سارت ببطء بعد مهاجمة الفرس للمدينة في عام ٥٠٧م [٤١].

ولكن حاكم الرها" فارازمان[٤٢] Pharazman " خرج إلى البنائين، لإعطائهم الدعم، والمساعدة ، لتكملة البناء وتسببت أعمال البناء في وجود نفايات كثيرة خارج المدينة، مما أدى إلى جلب الوحوش والحيوانات البرية بجوار المدينة فخرج حاكم الرها في حملة لصيدها، ويبدو أنه نجح في قتل أعداد كثيرة منها، وإرسال بعضها إلي الرها[٤٣].

و- تغير اسم المدينة:

غير اسم المدينة إلى أناستاسيوبوليس Anastasioupolis مدينة أناستاسيوس نسبة إلى الإمبراطور الذي تم تشييد تمثال كبير له في المدينة[٤٤].

---

[٤٠]Joshua the Stylitr, the chronichle, p.70, Evagrius, Eccleriastical, p.182. not. 41.Procopius, History of the Wars, p.81,also; Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara", p.150.

[٤٢] فارزمان نفذ هجمات عدة ضد الفرس حتى صار اسمه يثير الرعب في قلوبهم، واسقط أعداداً كبيرة منهم مابين قتيل وأسير.

Joshua the Stylitr, the chronichle, p.46.

[٤٣]Joshua the Stylitr, the chronichle, p.71.

لم يستمر هذا الاسم كثيراً فعندما جاء جستنيان ، وقام بأعمال ترميم في المدينة أطلق عليها اسم " جستنيا الجديدة "في ٥٣٠م .

Brian Croke, Marcellinus on Dara,p.85.

[٤٤]Malalas, op.cit, p.224 ,Theophanes: The Chronicle, p. 231. Zachariah Rhetor, Zachariah, p. 250.

يذكر ثيوفانس أن التمثال صنع من البرونز، وجمع أعداد من الصناع لعمله ووضع على عمود" Tauros " وهذا العمود وضع عليه تمثال للإمبراطور ثيودسيوس العظيم لكنه سقط بأثر زلزال، وقد وضع تمثال أناستاسيوس في القسطنطينية العاصمة البيزنطية تخليدًا لاسم الإمبراطور مثل الإمبراطور الراحل تراجان الذي وضع تمثال له فوق عمود عرف باسمه بمدينة روما، ويذكر بروكوبيوس أن هناك جبلاً يحمل اسم Taurus ، العمود وهو موجود في القسطنطينية وليس في دارا كما ذكر ملالاس.

Theophanes: The Chronicle,p,199\228, Procopius : History of the Wars,p.77

المنارة للاستشارات
www.

النتائــج

توصلنا من خلال البحث إلى النتائج الآتية:

- أنشا مدينة دارا الملك الفارسي دارا الثاني .
- غير اسم مدينة دارا إلى مدينة أناستاسيوبوليس.
- سخر الإمبراطور ميزانية الدولة، من أجل تحصين المدن الحدودية، ومن أهمها مدينة دارا.
- عان الفرس في المراحل التالية في حصار مدينة دار وامتنعت عليهم بحصانتها.
- ولأهمية المدينة بعد تحصينها على يد أناستاسيوس نجد الفرس في المعاهدات التالية في أعوام ٥٣١\٥٣٣م يصرون على أن تكون منزوعة السلاح تحت السيطرة البيزنطية و ينقل حاكم إقليم بلاد النهرين منها إلى القسطنطينية .

المنارة للاستشارات
www.

المصادر والمراجع

- أثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
- اثناسيوس: الكنائس الشرقية وأوطانها ،ج٤، الكنائس البيزنطية، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- أسد رستم: الروم في سياستهم، وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٥م.
- بروكبيوس: الحروب القوطية، ج١.
- البلاذري: فتوح البلدان. القسم ٣، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة، القاهرة، د. ت.
- ابن البلخي: فارس نامه، ترجمة يوسف الهادي، ط (الدار الثقافية للنشر)، القاهرة ٢٠٠١م.
- البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة الأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، (المركز القومي للترجمة)، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- حنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب ٣.
- أبى حنيفة الدينوري: الأخبار، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ابن خرداذبه: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
- دونالد نيكول: معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والسياسة، دار عين، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ستيفن رنسيمان : الحضارة البيزنطية، ترجمة. عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الطبري: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- عدنان العلان: فارس وبيزنطة، دار رسلان، دمشق، ٢٠٠٩م.
- ابن قتيبة: المعارف، حققه ثروت عكاشة، ط٤ (دار المعارف)، القاهرة،١٩٨١م.
- الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م.
- ميخائيل السرياني: حولية ميخائيل السرياني، ترجمة غريغوريوس يوحنا، ج٢، دار ماردين، حلب، ١٩٩٦م.
- نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة. صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت ١٩٨٥م.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.
- يوحنا النقيوسي : تاريخ العالم القديم دخول العرب مصر ، ترجمة .القمص بيشوي عبد المسيح.
- A.D. Lee, from Rome to Byzantium A.D 363-565, Edinburgh, 2013.
- Brian Croke and James Crow," Procopius and Dara" the Journal of Roman Studies ,v.73, (1983).
- Brian Croke, Marcellinus on Dara: A Fragment of His Lost "Phoenix v.38.no.1 (spring1984).
- Dawney, Glaville, The Persian Campaign in Syriain A.D. 540, Speculum, v. 28, no.2, Apr. 1953.
- Diell, History of Byzantine Empire, Eng. Trans: George. B. Ives, New York, 1969.

المنارة للاستشارات
www.

- Evagrius, Eccleriastical History, History of the church from A.D431 to A. D594, Tr: Samuel Bagest and Sonss, London, 1846.
- George Ostrogorsky, Byzantine Cities in the Early Middle Ages, Dumbarton Oaks Papers, Vol. 13 (1959).
- Helen Saradi; the Kallos of the Byzantine city the Development of a Rhetoricl topos and Historical Reality ,Gesta,v.34, no.1(1995).
- John Malala, the chronicale of John Malalas, tr: Elizapeth Jeffreys & Michael Jeffreys & Roger Scott, Mellourne, 1986.
- Joshua the Stylitr, the chronichle of Joshua the Stylitr composed in Syriae A.
- Loeb .Classical .Library, London ,1994.
- Martin J. Higgins ,"international Relations at the close of the sixth century", the catholic Historical Review, V.27. No.3, (Oct.1941).
- Paschale Chronicon, tr.Michale Whitby& Mary Whitby, Liverpool, 2007.
- Procopius : History of the Wars, The Persian War, Books I-II, Eng. trans. H.B. Dewin L.C.L, London, 1994.
- Stein, Ernest, Histoire du Bas-Empire, t.II, Amsterdam, 1949.
- Theophanes: The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and eastern History A.D284-831, tr:Cyril Mango and Royer Scott, Oxford, 1997.
- Vasiliev, History of Byzantine Empire, Madison 1928.

المنارة للاستشارات
www.

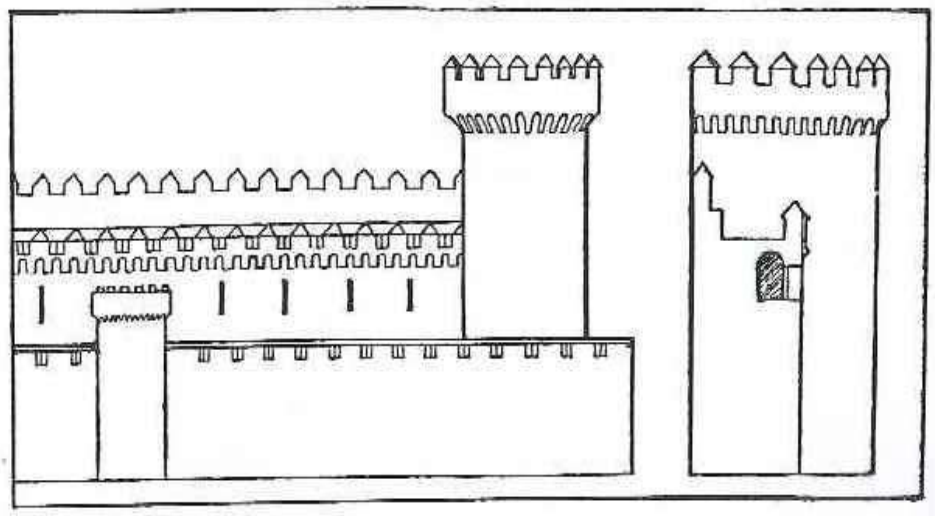

سور دارا انسطاسيوبول

نقلا عن كتاب: نينا فيكتوريا بيغو ليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة

خريطة توضح موقع مدينتي دارا ونصيبين ونهر الفرات

المنارة للاستشارات
www.

The efforts of Emperor Anastasius I (491-518)
In the fortification and reconstruction of the city of Dara

Dr. Seham Mohamed Abdal Azim•

Abstract:

*Dara impo*rtant border town between the Persian, Byzantine and attributed to theson of King Dara Dara, in the reign of the Byzantine Emperor Anastasius (491-518m) Reconstruction of the city

In order to turn them into a military fortress of the Byzantine army on the borders with the Persians.

To study this transformation that the city witnessed the reign of Emperor Anastasius divided into three axes and Conclusion, dealt with in the first axis and the founding of the city of Dar differences and talk about this axis and the strategic importance of the city

the problem of research represented by asking the reasons that prompted the Byzantines to the events of this development on the city, and determine what faced the Byzantines of the consequences in order to get a battleship fortress in the city in front of the limits of Persian.

The research topic was terminated conclusion Highlights include the findings and then search bibliography of sources and references.

Key Words :
Dara - 5th century AD - border cities - Persians and Byzantines

• **Assistant professor of medieval history -Faculty of Arts - Helwan University** sehamabdalazim@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.